حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والقرب
الثاني من الغرض العايد الى المشبه به بيان الاهتمام به اي
بالمشبه به كتشبيه الجامع وجهاً كالبدر في الاشراق و
الاستدارة بالرغيف وبسبب هذا اي التشبيه المشتمل
على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذي
ذكرناه من جعل احد الشيئين مشبهاً والآخر مشبهاً به انما
يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه التشبيه بالكامل حقيقة كما
في الغرض العايد الى المشبه به او ادعاء كما في الغرض العايد
الى المشبه به بالزايد في وجه الشبه فان اريد الجمع بين
الشيئين في امر من الامور بغير قصد الى كون احدهما ناقصاً والآخر زايداً سواء وجدت الزيادة والنقصان
او لم توجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه
ليكون كل من الشيئين مشبهاً ومشبهاً به احترازاً من
ترجيح احد المتساويين في وجه التشبيه كقولنا تشابه
دمعي ذجري ومدامتي فمن مثلي الكايس حينئذ تسكب فوالله
ما ادري ايا لخمر اسبلت جفني يتمال اسبل الدمع والمطر

والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء في قوله ايا لخمر
للتعدية وليست بزايدة على ما توهم بعضهم ام من عبر كنت
اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه
الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين في
امر التشبيه ايضاً لانهما وان تساويا في وجه التشبيه
بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبهاً
والآخر مشبهاً به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب
مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غير الفرس بالصبح
وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير في
مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف
غرة الفرس بالضياء والانبساط ونحو ذلك وفرط التلاء
لوء ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل غرة الفرس
مشبهاً والصبح مشبهاً به وهو اي التشبيه باعتبار
الطرفين اي المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه
اما تشبيه مفرد بمفرد وهو اي المفرد ان غير مقيدين كتشبيه
الخد بالورد او مقيدان كقولهم لن لا يحص من سقيه على طايل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)